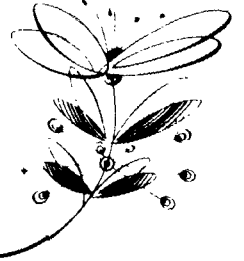


صندوق الدنيا

كثير المصيب



اعتراف :

نحن الأطفال شهود عيان
لم يطلب منا أحد بعد
شهادتنا ،
لا نتوقع من أحد
ان يفعلها
ولذا جئنا داخل صندوق الدنيا
نروي القصة
من أولها .
اسمي : عادل
وأبي : أحمد
يتجول كان
على الشيطان
يرتسم البحر
على عينيه :
بلون الشاطئ والموج
وبشكل اللفظة
في شفثيه
للقيا ضفته الأخرى .
ينقل كان
حديث البحر
على أوراق طفولته ،
يصنع زورقه الورقي
ويعضي لحدود الدنيا : يخر أصقاع الحلم .
وللأطفال المنتظرين
قرب الصندوق الخشبي - اقصد صندوق
الدنيا -
فان البحر : عيون الرحلة .
والأمواج : شرع الزورق
والصندوق الأبيض : خشبة .

في صيدا، صور، والنبطية :

يعشوشب كان
على الأكواخ التنكية ،
وبجاور كان الحضرة .
وبقايا منسية ،
يتخلل نسغ الزعتر
والوطن المسيي ،
يغويه «النهر البارد»
فيموج مع الأعشاب ،
يحمل رحماً برياً .
* * *

* * *

كل الأوقات

لديه سواء ،
يظهر في كل الأزمان
ويقطع ازهار الوقت .
يرسم للأطفال
المرتحلين مع الصندوق :
أرضاً ، وامرأة حبلى
وحودواً من نפט أسود .
ونخياً تأخذ
شكل السيف
وتغرق في سحب الرمل
* * *

* * *

بيكي كان كطفل

حامل صندوق الدنيا ،
ويبوح بسر الحزن
لساقية
ولغصن غادره الطير

حين اخترق النفط الأسود

عين الشجرة
فامتلات رملاً
وانطفأت فيها الحضرة
* * *

اسمي : عادل

وأبي : احمد
كنا
من صندوق الدنيا
نأكل :

حين تجن فصول

تأكل فيها الريح الدنيا
وأبي يأكل بعض الحلم
الساكن في عينيه
رسوماً ،
يغفو الشارع
في عينيه
والنهر البارد
في كفيه ،
وفي الأحداق
وفي الصندوق .
* * *

* * *

اسمي : عادل

وأبي معروف
في كل الأرجاء
هو يحمل كل الأسماء :
من تحنان النهر البارد ،
من صور ، حيفا ، يافا ،

أو من صيدا .

يصبح وجه أبي

في شكل العرس

إذا مرت

أنسام المدن المسبية .

أحياناً: في شكل عقال . . . كوفية .

وإذا غابت .

يظهر في شكل شراع

يبحر شرقاً وجنوباً .

يتخطى مدن التفيتش

وموت الحلم العربي

* * *

اسمي : عادل

وأبي : صندوق الدنيا .

كانت صيدا

تعلم بالصحو الوردي ،

بطعم التبغ ،

بشكل البحر

الآتي من كل الأطراف .

كان الصندوق

مع الأطفال :

في الحلم يلاحقهم ،

في الصحو يعاودهم ،

ويكرر صورة حيفا

والوطن المصلوب .

على امرأة ،

وخياماً

تأخذ شكل السيف .

* * *

صندوق الدنيا

يحمل أطفال فلسطين

إلى صيدا ، والنهر البارد ،

ينقل أطفال النبطية

من وجع الكوخ التنكي

إلى حيفا ،

ويعود إليها صبوا ،

يتوحد مع بيروت الحبلية ،

يتمايل فوق المدن

الزيتية .

صار هلالاً

في زمن غياب الشمس :

يعكس شكل خسوف الحلم

على الناصية العربية

* * *

قرص الشمس أتانا

في أحد الأيام :

بلون رغيف ،

فانسلت سحب

في حضن العشب ،

توارت

تحت سياط الشمس .

واندفع الوحش : مغنياً كان

له ذنب ليلي

وجناح مثل غراب البين

فتسمر خيط دخان

قرب الصندوق ،

وامترجت رائحة الموت

نخع الريح الهاربة

شمالاً

وجنوباً

وصلت حتى الحد الفاصل

مع وطن الزيت

الأسود ،

وبدا الصندوق الخشبي :

جرحاً يعلو

فوق الأسلاك

وبدا الأطفال المحترقون

عيوناً

في بثر النفط .

دار الآداب تقدم

في سبيل

ثقافة عربية ذاتية

الثقافة العربية والتراث

الدكتور عبد الله عبد الدائم

أن تتضح قيمة الأصيل وبمعالمه الإنسانية الكبرى . وبعد أن ننظر إليه بعين مجددة نقادة إلى معانيه الخفية ، متجاوزة ما أصابه من تشويه وتخلّف - مهتاداً من القيم المتحركة الحية التي تؤدي إلى روية للثقافة طريفة وتليدة معاً .

وهذا الكتاب جهد أول في هذه الطريق المديدة . فبناء الثقافة العربية المرجوة جهد لا تقوى عليه قدرة الفرد الواحد أو الأفراد المعدودين . بل لا بدّ له من اجتماع القدرات الكثيرة سعيًا وراءه بناء صرح ثقافي عربي جديد . أعمدته الكبرى التراث وقسده حدّد ، والواقع الصعري القائم وقد حلّل ودُرّس ، والواسع العالمي وقد أدرك ، والمستقبل العربي وقد بانّت مستلزماته وأشرقت أهدافه .

بناء الثقافة القومية الذاتية شعارٌ يحلّ مقام الصدارة في الفكر العالمي والجهدي الدولي اليوم . وهذا المطالب ليس مقصوداً لذاته فحسب - سعيًا إلى تأكيد الهوية الخاصة لكل أمة . وتيسيراً للحوار الخصب بين الثقافات - بل هو قبل هذا مطلب لآرب من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي نسمي إليها كل أمة . فضلاً عن كون التنمية الثقافية في الوقت نفسه الهدف النهائي لأي تنمية .

ومثل هذا الهدف الكبير يستلزم توضيح العلاقة السليمة التي ينبغي أن تقوم بين هذه الثقافة العربية الذاتية المعرودة وبين التراث العربي الإسلامي . بحيث يندو هذا التراث - بعد